Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفنون دون أن يربطه بالشعور ، فكأنه كان يحرص بذلك على نقل الصورة الى المتلقي ، أكثر من حرصه على تعبير الصورة عن الشاعر نفسه .

ب ـ المحاكاة بين الوضوح والغموض :

من العسير حقا معرفة ما اذا كان النقاد قد اشترطوا الوضوح رغبة في التصوير الحسي ، ام اشترطوا التصوير الحسي رغبة في الوضوح ، اي معرفة أي الشرطين اشتق من الآخر ، وبني عليه ، فيمكن أن نزعم انه لأمر ما رغب النقاد في التصوير الحسي ، واعرضوا عن التجريد العقلي ، ولا سيما فيما يتعلق بفن الشعر دون غيره من الفنون التي غلب عليها الشكل المحض ، فطلبوا الوضوح ويمكن ان نزعم أيضا انهم لامر ما كانوا يأنسون بالوضوح ، فارادوا ان يصوغوا من القواعد ما ينأى بالشعر عن الغموض ، ورأوا ان تمثيل المعنى للحس فضلا عن محاكاة المحسوس للمحسوس اصلا ، سبيلهم الى ما يبتغون ، وربما كان الذوق العربي الفطري الذي نما في ظل الصحراء التي تسطع عليها الشمس فلا تذر فيها شيئا خفيا ، يميل الى العلاقات الواضحة بين الاشياء كما تتجلى في ضوء الشمس ، وينفر من ظلال الليل التي تضفي على الاشياء طابع الغموض فلا تستبين تماما ، وعلى هذا النحو درج الشاعر على أن يجلو في شعره وضوح الصحراء في خبائها ، وطللها ، وحيوانها ، وطيرها وجبلها وسهلها ونارها ، وسمائها ، ونجومها ، وذلك من خلال تصوير هذه المعالم عياناً ، وجاء النقاد فصاغوا من ذلك قاعدة صارمة ، فقالوا : ان على الشاعر ـ رغبة في الوضوح ـ ان يصور الاشياء ، او يحاكيها كما يراها في الصحراء ، ثم اهتدوا الى تلك المقارنة التي جعلوها ضربة لازب في فن الشعر ، وهي مقارنة الشعر بالتصوير ، فصاروا على يقين مما ذهبوا اليه واتحد في عرفهم الواضح بالمرئي فكانوا يمزجون بينهما احيانا ، ويفرقون احيانا ، ولكنهم يؤثرونهما معا غالبا ، وهكذا فلعل الواضح هو الذي قادهم الى المرئي ، فوقفوا عنده لا يكادون يغادرونه مهما تقدم الزمن ، وتغيرت الطباع وكأنه قد قضي على الشاعر الا يعبر